

المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة

معهد اللغة والأدب العربي

فقه اللغة

فقه اللغة

RCS

2022-4-1

بطاقة الاتصال

الكلية / المعهد: معهد اللغة والادب العربي

الجمهور المستهدف: السنة أولى ليسانس

عنوان المقياس: فقه اللغة

المكان: المدرّج ب و أ

الأساتذة:

المحاضر: د.محمد أنيس الطيب ، anous2500@gmail.com

الأعمال الموجهة والتطبيقية:

الأفواج المعينة	بريد إلكتروني	اسم الأستاذ

الأستاذ متوفر على:

البريد الإلكتروني المذكور أعلاه

المحاضرة الثالثة: العربية الباقية وأشهر لغاتها.

لقد أوضحنا أن اللغة العربية الباقية هي التي ما نزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب، وهي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية؛ لذلك نتصرف إليها "العربية" عند إطلاقها، والواقع أن الإسلام صادف -حين ظهوره- لغة مثالية مصطفاة موحدة، جديدة أن تكون أداة التعبير عند خاصة العرب لا عامتهم، فزاد من شمول تلك الوحدة وقوى من أثرها بنزول قرآنه بلسان عربي مبين هو ذلك اللسان المثالي المصطفى، وكان تحديده لخاصة العرب وبلغائهم أن يأتيوا بمثله، أو بآية من مثله، أدعى إلى تثبيت تلك الوحدة اللغوية، على حين دعا العامة إلى تدبر آياته وفقهها وفهمها، وأعانهم على ذلك بالتوسعة في القراءات، ومراعاة اللهجات، في أحرفه السبعة المشهورة.

والوحدة اللغوية التي صادفها الإسلام حين ظهوره، وقواها قرآنه بعد نزوله، لا تنفي ظاهرة تعدد اللهجات عملياً قبل الإسلام وبقائها بعده، بل من المؤكد أن عامة العرب لم يكونوا إذا عادوا إلى أقاليمهم يتحدثون بتلك اللغة المثالية الموحدة، وإنما كانوا يعبرون بلهجاتهم الخاصة، وتظهر على تعابيرهم صفات لهجاتهم، وخصائص ألسنتهم، قال ابن هشام⁽³⁾: "كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض، وكلُّ يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها، ومن ههنا كثرت الروايات في بعض الأبيات". ويبدو أن اللغويين الأقدمين لم يعرضوا للهجات العربية القديمة في العصور المختلفة عرضاً مفصلاً يقفنا على الخصائص التعبيرية والصوتية لهاتيك اللهجات؛ لأنهم شغلوا عن ذلك باللغة الأدبية الفصحى التي نزل بها القرآن، وصيغت بها الآثار الأدبية في الجاهلية و صدر الإسلام.

وهم -لشعورهم بعدم توفرهم على دراسة هذا الموضوع دراسة دقيقة عميقة- كانوا

يتخلصون من اختلاف اللهجات بالاعتراف بتساويها جميعاً في جواز الاحتجاج بها، بعد الاكتفاء بإشارات عابرة مبنوثة في كتب الرواية واللغة، إلى بعض تلك اللهجات. فهذا ابن جني على عنايته بدقائق الدراسة اللغوية لا يتردد في "خصائصه" في عقد فصل خاص حول ما سماه: "اختلاف اللغات وكلها حجة"، وهو يقصد باللغات لهجات العربية المختلفة، وينصّ على جواز الاحتجاج به جميعاً، ولو كانت خصائص بعضها أكثر شيوعاً من خصائص بعضها الآخر، فيقول: "إلا أن إنساناً لو استعملها لم يكن مخطئاً لكلام العرب، لكنه يكون مخطئاً لأجود اللغتين؛ فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع، فإنه مقبول منه غير منعي عليه، وكذلك أن يقول: على قياس مَنْ لغته كذا كذا، ويقول: على مذهب مَنْ قال كذا كذا؛ وكيف تصرفت الحال؛ فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه".